عليه وسلم قال ما ناحيتي وفي رواية لابن حوضي كما بين صنعا والمدينة وفي رواية مثل ما بين المدينة
وعمان وفي رواية قال ان قدر حوضي كما بين ايليا وصنعا اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السما م
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى
يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من الورق ق عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا هويت اليهم لاناولهم
اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ق عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي او قال من امتي عن الحوض فاقول يا رب
اصحابي فيقول انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ولمسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي
الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدعن طايفة منكم
فلا يصلون فاقول يا رب هولاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك ق عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد
الغريبة من الابل عن الحوض م عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي لابعد
من ايلة الى عدن والذي نفسي بيده لاذودن عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن ابله قالوا
يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم عن زيد بن ارقم
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ما انتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد علي الحوض
قيل كم كنتم يومئذ قال سبعمائة او ثمانمائة اخرجه ابو داود

فصل في تخريج هذه الاحاديث
وذكر ما يتعلق بالحوض قال الشيخ محيي الدين النووي قال القاضي عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان
به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتاول ولا يختلف فيه وحديثه
متواتر النقل رواه خلايق من الصحابة فذكر مسلم من رواية ابن عمر وعايشة وام سلمة وعقبة بن
عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وابي ذر وجابر والبخاري ومسلم من رواية ابي
بكر الصديق وزيد بن ارقم وابي امامة وعبد الله بن زيد وسويد بن غفلة وعبد الله بن الصنابحي
والبراء بن عازب واسما بنت ابي بكر الصديق وخولة بنت قيس وغيرهم قال محيي الدين ورواه البخاري
ومسلم ايضا من رواية ابي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعايذ بن عمرو وآخرين وقد
جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب البعث والنشور باسانيده وطرقه المتكاثرة

فان قلت قد اتفقا على اخراج حديث الحوض عن جماعة ممن تقدم ذكرهم من
الصحابة على ما سبق ذكره في الحديث وفيه بيان ما اتفقا عليه وانفرد به كل واحد منهما واخرجا ايضا
حديث الحوض عن اسما بنت ابي بكر الصديق وذكر القاضي عياض فيمن خرج له من الصحيحين قال
القاضي عياض وفي بعض هذا ما يقتضي الحديث متواترا واما صفة الحوض ومقداره فقد قال في رواية
حوضي مسيرة شهر وفي رواية ما بين جنبيه كما بين جربا واذرح وفي رواية كما بين ايلة وصنعا اليمن وفي رواية
عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية ان حوضي لابعد من ايلة الى عدن فهذا الاختلاف
في هذه الروايات في قدر الحوض ليس موجبا للاضطراب فيها لانه لم يات في حديث واحد بل احاديث مختلفة

الرواة عن جماعات من الصحابة سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى
الله عليه وسلم مثلا لبعد اقطار الحوض وسعته وقرب ذلك على اذهان السامعين لبعد
ما بين هذه البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل لاعلام السامعين عظم بعد المسافة
وسعة الحوض وليس في ذكر القليل من هذه المسافة منع من الكثير فان الكثير ثابت على ظاهره
وصحت الرواية به والقليل داخل فيه فلا معارضة ولا منافاة بينهما وكذلك القول في انية الحوض
ان العدد المذكور في الاحاديث على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السما ولا مانع من ذلك اذ قد وردت
الاحاديث الصحيحة الثابتة بذلك وكذلك القول في الواردين الى الحوض الشاربين منه وكثرتهم وقوله
صلى الله عليه وسلم ما انتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد الحوض لم يرد به الحصر بهذا العدد المذكور
وانما ضرب به مثلا لاكثر العدد والمرور للسامعين ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ورد
شرب فهذا صريح في ان جميع الواردين يشربون وانما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود
لارتدادهم وتبديلهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول
ما تدري ما احدث بعدك وفي رواية وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا هويت لاناولهم اختلجوا
دوني فاقول اي رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ونحو هذا من الروايات
المذكورة في الاحاديث السابقة وهذا مما اختلف العلما في معناه والمراد بهم من هم فقيل المراد بهم
المنافقون والمرتدون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهم اذا حشروا عرفهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالسيما التي عليهم فيناديهم فيقال له ليس هولاء ممن وعدت بهم انهم تبدلوا بعدك اي
لم يكونوا على ما ظهر من اسلامهم وقيل المراد بهم من اسلم ثم ارتد بعده في زمن ابي بكر الصديق وهم
الذين قاتلهم على الردة وهم اصحاب مسيلمة الكذاب فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
يعرف من ايمانهم في حياته فيقال له قد ارتدوا بعدك وقيل المراد بهم اصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم
عن الاسلام واصحاب المعاصي الكباير الذين ماتوا على التوحيد ولم يتوبوا من بدعتهم ومعاصيهم
فعلى هذا القول لا يقطع لهولاء المطرودين عن الحوض بالنار بل يجوز ان يذادوا عنه عقوبة
لهم ثم يرحمهم الله فيدخلهم الجنة من غير عذاب وقال ابو عمر بن عبد البر كل من احدث في الدين كالروافض
والخوارج وساير اصحاب الاهوا فهو من المطرودين عن الحوض قال وكذلك الظلمة المسرفون في الجور
والمعلنون بالكباير فكل هولاء يخاف ان يكونوا ممن عني بهذا الحديث وقوله من شرب منه لم يظما ابدا قال
القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار ويحتمل ان من شرب
منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر
الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا وقيل ان جميع المومنين ياخذون كتبهم
بايمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم وقيل انما ياخذ بيمينه الناجون منهم خاصة والشرب
من الحوض خاصة

شرح غريب الفاظ الاحاديث قوله فيختلج العبد منهم اي ينتزع
ويجذب قوله ما بين جنبيه كجربا واذرح فجيم ثم را ساكنة ثم با موحدة ثم الف مقصورة
ووقع في بعض روايات البخاري فيها المد والقصر اولى وهي قرية من الشام واما اذرح فبهمزة ثم
ذال معجمة ثم را مهملة وهو مدينة في طرف الشام قريب من الشوبك واما عمان فبفتح العين
وتشديد الميم بليدة بالبلقا من ارض الشام واما ايليا فبفتح الهمزة واسكان اليا المثناة تحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1